فسرت الجبهة الديموقراطية (هجموم اليمين الفلسطيني على اليسار الفلسطيني بأنه رسالة لمصر والسعودية تشهد على اعتداله)[١٤٥]. أما حبش فدعا (لاصلاح منظمة التحرير الفلسطينية والتخلص من الفردية في القرار المالي والسياسي والعسكري)[١٤٦]. وقد أيده في ذلك عدد من أعضاء اللجنة المركزية لفتح.

من ناحية ثانية، اندلعت الثورة الشعبية التي قادها الخميني في إيران، وأطاحت بنظام الشاه، ونشأت مناخات واصطفافات ومخاوف مهدت للحرب العراقية – الإيرانية المدمرة بما حملته من اسقاطات على الإقليم والقضية الفلسطينية.

أما على الصعيد الفلسطيني فقد شجع توافر الموارد المالية في فترة السبعينات على نتيجتين:

بناء مؤسسات بيروقراطية، وبناء كتائب عسكرية نظامية، بما هو قريب من جهاز دولة. ومن هنا شاع تعبير «جمهورية الفاكهاني». والاستطراد المنطقي أن تحمي منظمة التحرير المناطق التي تنتشر فيها في لبنان، وتحدث العسكري الفلسطيني البارز سعد صايل (نتطلع للوصول إلى الجيش النظامي، فالحرب النظامية أفضل الحروب)[١٤٧].

وبات لدى مختلف الفصائل أسلحة ثقيلة. وتقدر القوة العسكرية لفتح، باعتبارها الفصيل الأقوى عام ١٩٨٠ ب خمسة ألوية تتضمن ٢٦ كتيبة، إضافة ل ٧ كتائب لجيش التحرير الفلسطيني. وقد صرّح أبو عمار مرارا أن قوة فتح النظامية تناهز ١٠ آلاف مقاتل ناهيكم عن المليشيات. وهذا شمل تخصصات مختلفة. كتائب مشاة، مدفعية، صواريخ، دفاع جوي، أمن، دبابات.

أما الفصيل الثاني فكان الجبهة الشعبية بما ناهز ١٣٠٠ مقاتل وضعفهم من الميليشيا المدربة والمسلحة، يليها الجبهة الديموقراطية وبقية الفصائل. وسار هؤلاء على نهج فتح، وتلقت الجبهتان الشعبية والديموقراطية والقيادة العامة راجمات صواريخ وقاذفات فردية ومدافع، علاوة على التدرب على سلاح الجو من القيادة الليبية، ناهيكم عن شحنات الأسلحة من الاتحاد السوفييتي وألمانيا الديموقراطية وكوبا.

لقد تنامى اليسار بشكل ملحوظ بين ١٩٧٨ – ١٩٨٠، ناهيكم عن تنامي اليسار داخل فتح

---

١٤٥) نايف حواتمة، الوضع الراهن ومهمات الثورة. ١٩٧٩ ص٣٩

١٤٦) جورج حبش، خطابات ومقالات. ص١١٢

١٤٧) صايل، سعد. عمل الثورة العسكري. ص٧